

تفسير السمعاني

@ 171 (9) ^ لهم وأضل أعمالهم (8) ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم (9) أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين * . * * * .

وقوله : (9) ^ والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم) أي : بعدا لهم . والتعس في اللغة هو العثور والسقوط . وقال ثعلب : التعس : الهلاك . .

قال ابن السكيت : التعس أن [يخر] على وجهه ، والنكس أن يخر على رأسه . . ويقال : فتعسا لهم أي : شرا لهم وتبا لهم . والذي جاء في الخبر ' تعس وانتكس ' ، قد بينا معنى تعس . وأما معنى قوله : انتكس أي : انقلب أمره وفسد ، وهذا على معنى الدعاء . .

وقوله : (9) ^ وأضل أعمالهم) أي : أضل الله أعمالهم بمعنى : أحبطها ، فإن قيل : وأي عمل للكفار حتى يحبطه الله تعالى ؟ والجواب : أنهم كانوا يعملون أعمالا على فضل الخير والتقرب إلى الله تعالى مثل : الصدقة ، وصلة الرحم ، والحج ، والطواف ، وما أشبه ذلك ، ويظنون أن الله تعالى يثيبهم عليها ، فأخبر الله تعالى أنه يحبطها بكفرهم . . قوله تعالى : (9) ^ ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم) أي : كرهوا نبوة محمد وما أنزله الله من القرآن . .

قوله تعالى : (9) ^ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم) أي : أهلكهم بكفرهم . .

وقوله : (9) ^ وللكافرين أمثالها) أي : لهؤلاء الكافرين من سوء العاقبة مثل ما لأولئك الكفار . .

وقوله : (9) ^ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا) أي : ولي الذين آمنوا ، وهو كذا في قراءة ابن مسعود .